عنوان المحاضرة :التسليح خلال الثورة التحريرية

لقد لعبت كل من ليبيا و تونس دورا هاما في دعم الثورة الجزائرية و تخصيص ترابها لنقل السلاح و تدريب الثوار الجزائريين .

_ تونس : كانت البوابة الشرقية للثورة الجزائرية في دخول الأسلحة و المؤونة الحربية إليها و اتخذت عدة إجراءات للتنسيق على المستوى التنظيمي في مجال إمداد الجزائر بالسلاح ،و الذخيرة و قد التقي بن بلة و صالح ب يوسف عدة مرات في طرابلس و القاهرة و تكونت لجنة التنسيق بينهما مع نهاية 1955 و أمثال القادة منهم القائد الجيلاني بن عمر الذي استمد مجموعة ن الأسلحة من تونس و كون بها فرقة من الجنود و خاض بها معارك ضد القوات الفرنسية بمنطقة الرديف و منطقة تبسة حيث لم تبخل تونس على القادة الجزائريين بالسلاح و تجمع الأسلحة في مستودعات الموجودة في قلعة سنان، القصرين ، الرديف ، الكاف ... الخ و في سنة 1957 قد تم تسريب أكثر من 900 قطعة سلاح و قد تم تدريب و تخطيط و العلاج و التركز بتونس حيث جند حوالي عشرون ألف جنديا و قدمت الحكومة التونسية الى جيش التحرير خمس شاحنات عسكرية لتسهيل نقل المؤن

ليبيا: كانت ليبيا بمثابة الرئة التي تتنفس بها الجزائر منذ اندلاع الثورة و كانت الدفاعات الأولى، من السلاح و الذخيرة تدخل عن طريق الإخوة الليبيين المختصين في تهريب السلاح من مختلف القواعد البريطانية ،و قد انتقل بن بلة إلى طرابلس الغرب و استلم خمسة ألاف جنيه إضافة إلى توفير اكبر كمية من السلاح تمت بواسطة مرحلتين من الحدود الليبية الى التخزين داخل تونس، و المرحلة الثانية من تونس الى الاوراس مرورا بمنطقة الكاف سنة 155 حتى 1957 قامت 19 عملية عسكرية للإيصال السلاح و كانت أسلحة خفيفة من تنظيم حكومة ليبيا ،و جيش التحرير و كانت مصر تعد من القواعد الخلفية للثورة الجزائرية و هي تمثل مصدرا رئيسيا في هذا المجال و كان بن بلة الدور البارز في إقناع المصرية لدعم الجزائر .

_ خطوط الإمداد الشرقية : الولاية الأولى المتاخمة للحدود الشرقية هي المعبر الرئيس لهذه الأسلحة مثل تبسة ، القالة ، سدراته ، بوتلجة ، سوق أهراس التي كانت لها حدود مع تونس و ليبيا

_ الجهة الغربية (المغرب الأقصى) فتح الحدود للمجاهدين الجزائريين خاصة الولاية الخامسة و السادسة حيث انجزت العديد من المراكز لصنع الأسلحة فوق التراب المغربي مثل :

_ مصنع تيطوان : انشأ 1958 تم صناعة القنابل الانجليزية و المتفجرات

_ مركز الدار البيضاء : 1960 و المختص في صناعة البازوكات و الرشاشات و المتفجرات و الألغام ، السلاح الأبيض ، المركز المحمدية ....

و في 1955 زاد نشاط الثورة تمكن بن بلة من الحصول على أول شحنة عن طريق اليخت آخر انتصارا تمكن من إيصالها إلى المنطقة الغربية 1955

أما الطرق مثل :_ طريق وجدة ، وهران الجزائر ،طريق وجدة بشار ،طريق السكك الحديدية

_ مصادر السلاح الأجنبية :

_ الصين : في عام 1958 استقبلت الصين الشعبية في بكين ممثل جبهة التحرير الوطني و تم إعلان بكين عن تضامنها مع الشعب الجزائري، تم الحصول على مساعدات مادية ووصلت قيمة المساعدات المالية للثورة 12 مليون فرنك فرنسي ،و نسجل عام 1958 وصل حجم التبرعات إلى أكثر من 200 ألف دولار كما قدمت حكومة الجمهورية الشعبية الصينية للحومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية في 19 ماي كميات من العتاد العسكري مثل مسدسات ، رشاشات عيار خفيف ، رشاشات مضادة للطيران عيار 12،7 ملم ، قذائف ، ذخيرة ، بنادق ، الرشاشة

_ تشيكوسلوفاكيا : دعم مادي : من الملابس و الأحذية و الأدوية و الدعم المعنوي

_ المجر : من الدول التي كانت تؤلف المعسكر الاشتراكي لعبت دورا هاما بالتعريف بجرائم الاستعمار الفرنسي و تقديم المساعدات الإنسانية اللاجئين الجزائريين و جمع التبرعات المالية لصالح الثورة الجزائرية و قد تفاعل الرأي العام المجري تفاعلا كبيرا مع مجريات .

_ دور المعسكر الغربي :

اسبانيا : كانت معادية للثورة من أجل حدودها مع فرنسا إلا أن قادة الثورة استطاعوا أن يجدوا منافذ للتموين بالسلاح عبر المنطقة المبرمة خاصة الأسلحة الاسبانية مع بعض الحكومات العربية لأنها مهربة حيث اختيرت المملكة العربية السعودية لهذه الصفقة مع اسبانيا حيث تم شراء السفينة " ديفاكس " بهذه المهمة و اتخذت مكانها الطبيعي وسط ميناء الإسكندرية و أصبحت جاهزة لتهريب الأسلحة في سرية تامة و تم تأمين السلاح و إدخاله عبر الحدود الغربية (سويسرا ، ألمانيا الغربية ، إيطاليا)

طرق ووسائل نقل السلاح إلى داخل الجزائر:

_ **البر**: تم استخدام الشاحنات و السيارات مثل :

_ مصر ثم ليبيا ثم الحدود الجزائرية التونسية و تتكفل جبهة التحرير بتوزيعها إلى المناطق الداخلية في الجزائر و استعمال كذلك الحيوانات كالبغال و الحمير .

_ **البحر :** من ميناء زوارة في ليبيا الى ميناء جرجيش في تونس والى الجرف محولة على ظهور البغال و الجمال عبر الجنوب التونسي .

و قد كانت عمليات نقل الشاحنات بين مصر و تونس مرتي في الشهر بمسافة تقدر ب 12000كلم حسب المراحل التالية :

_ مرسى مطروح بمصر الى مساعد بليبيا و من ساعد الى الجبل الأخضر بليبيا

_ من الجبل الأخضر الى بوكماش

_ من طرابلس بليبيا إلى غار ديماو بتونس إلى الحدود الجزائرية

ومن بين الوسائل التي تم استخدامها في توصيل الأسلحة عديدة و متنوعة مثل : صناديق الخضار ، البطيخ (في مومسة) ، الجرارة (قلل الفخار) ، خزنات وقود السيارات

المشاكل و العراقيل التي واجهت عمليات التسليح

اعتقال الزعماء الخمسة :

بن بلة ، آيت أحمد ، محمد خيضر ، بوضياف ، مصطفى الأشرف في يوم 22 أكتوبر 1956 فقد تغيرت سياسة الحكومة المصرية نحو بقية أعضائه اذ استولى رجال مخابراتها خلال الساعة الأولى بعد اعتقال على كل الوثائق الموجودة بمكتب بن بلة بحجة أنها تمثل أسرار عسكرية يجب إخفاءها لكي لا يطلع عليها أحد غير مسؤولة و اخذوا مفتاح المكتب .

من خلال هذه الظروف تعرض السيد توفيق المدني لبعض المضايقات من طرف السلطة المصرية التي اعتبرته المسؤول الوحيد عن الوفد و عن قضية السلاح فحاولت جعله زعيما بوسائلها خاصة إذا كانت ترسل له جماعة من مراسلي الصحف الكبرى ليأخذوا منه تصريحات و صور تم نشر ذلك بصفة مخالفة للحقيقة.

نكبة مصر : عندما علمت السلطات الفرنسية بأن الدعم الكبير الذي تقدمه مصر إلى القضية الجزائرية هذا ما جعلها تشن فترة الحرب أو العدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر 1956 فخلال فترة الحرب انقطعت المواصلات البرية و الجوية و البحرية بين الوفد و الخارج فأثر ذلك على سير أعماله و لم يعد قادر على مطالبة مصر باستمرار في إعانته .

إضافة إلى دور الجيش الفرنسي في محاولاته لإفشال مهمة إدخال الأسلحة إلى الجزائر.

بعض المراجع:

-محمد بوضياف ، الجزائر إلى أين ، تر : محمد بن زغنية ، مطبعة النخلة ، الجزائر ، 1992 .
- حفظ الله أبو بكر ، التموين و التسليح ابان الثورة 1954 _ 1962 ، دار لاكسيوم ، الجزائر ، د.ت
-مريم صغير ، المواقف العربية من القضية الجزائرية 1954 _ 1962 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012 .

- إسماعيل دبش ، السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 1999 .
-فتحي الديب ، جمال عبد الناصر و الثورة الجزائرية ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، د ت.
- سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 54_62 ، د ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، 1994 .